

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.  
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي.

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵓⵎⵓⵎⵉⵔ ⵉⵎⵓⵏⵉⵎⵉⵔ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵎⵓⵎⵉⵔ  
ⵉⵏ ⵉⵎⵓⵎⵉⵔ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵎⵓⵎⵉⵔ  
ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵎⵓⵎⵉⵔ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵔ ⵉⵏ ⵉⵎⵓⵎⵉⵔ

UNIVERSITE MOULOU D MAHMERI DE TIZ-OUZOU  
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES  
Département de Langue et littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي- وزو  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللّغة العربية وآدابها  
رقم الترتيب.....  
الرقم التسلسلي.....

الميدان: لغة وأدب عربي  
الفرع: دراسات لغوية  
التّخصص: لسانيات تطبيقية

عنوان المذكرة

# دلالة المجاز في سورة الكهف دراسة وصفية تحليلية

إشراف:

أ. زاهية راكن

إعداد الطالبة:

دهبية سحافي

لجنة المناقشة:

رئيسة

جامعة تيزي وزو

أستاذة محاضرة-أ-

أ. مسعودة سليمان

مشرفة ومقرّرة

جامعة تيزي وزو

أستاذة محاضرة-أ-

أ. زاهية راكن

ممتحنة

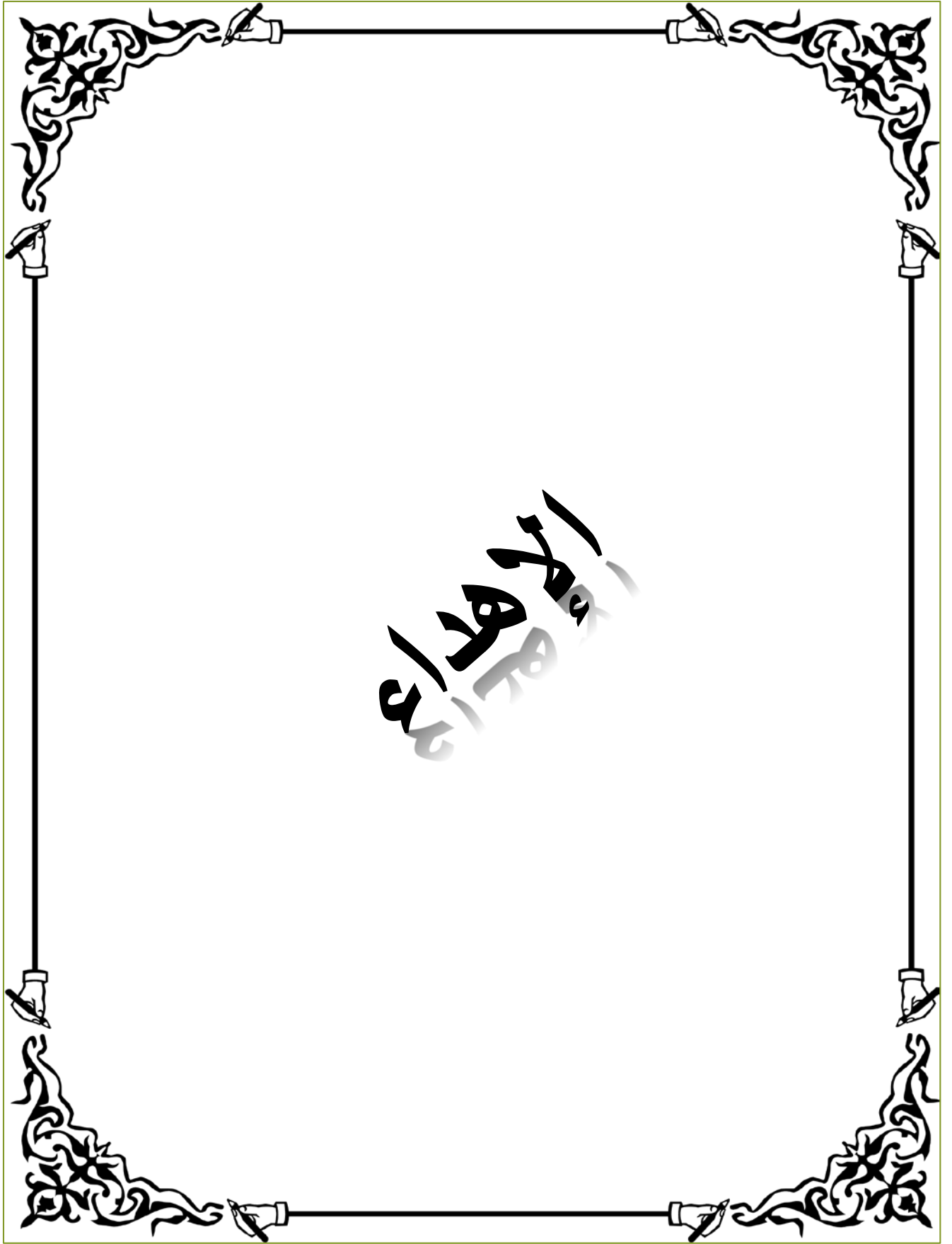
جامعة تيزي وزو

أستاذة محاضرة-أ-

أ. جميلة راجاح

السنة الجامعية: 2021/2020

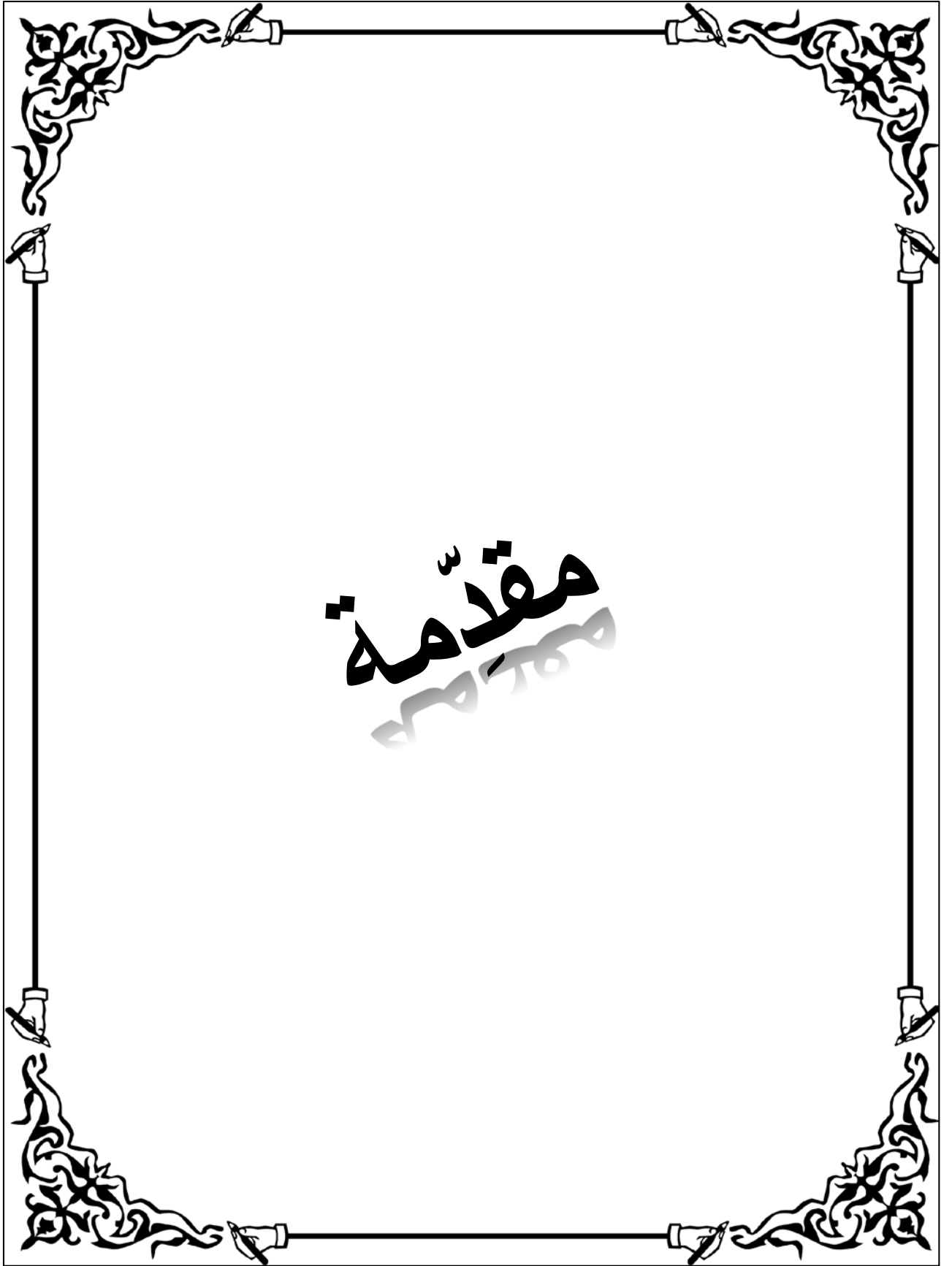




## الإهداء

بسم الله والحمد لله الذي وفقنا في إتمام هذا  
العمل والصلاة والسلام على أشرف المرسلين  
وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم، أمَّا  
بعد:

أهدي هذا العمل إلى كلِّ من قدَّم لي الدَّعم  
وزرع في نفسي الأمل وشجَّعني لبدء العمل،  
إلى سرِّ وجودي، وتيجان فؤادي أبي الغالي  
وأمي الغالية، ولا أنسى أخواتي اللواتي أحبُّهنَّ  
كثيرًا، كما أتقدَّم بجزيل الشُّكر والعرفان  
للأستاذة المشرفة زاهية ركن.



# مقدمه

### مقدّمة:

إنَّ المَجَاز من بين الموضوعات الأكثر تناوُلًا وتداولًا في اللُّغة، فالمجاز أبلغ من الحقيقة ويُطلق على كلِّ ما يُقابل الحقيقة مجازًا، فهناك العديد من النَّاس لا يملِكُون دراية كاملة باللُّغة وما لديها من أحكامٍ وأسرار، ويحتلُّ المَجاز مكانة مرموقة في ميدان البلاغة.

إنَّ البحث في موضوع المَجاز موضوع جد مهم وشيق، حيث أنَّ الأسلوب المجازي من بين الأساليب التي تُلفت النظر وتُثير فضول القراء أكثر من الأساليب المباشرة، ولهذا وقع اختيارنا على موضوع دلالة المَجاز في سورة الكهف الذي ينتمي إلى ميدان البلاغة و بالضبط في شقِّ المَجاز لما فيه من تلوين للأفكار وتوليد للصُّور وبعثٍ للخيال بما هو ملائم لطيف المعنى.

وتتمثَّل أهميَّة موضوع هذا البحث الموسوم بدلالة المَجاز في سورة الكهف في معرفة المجازات المُستعملة عند العرب وفي النَّص القرآني ولقد اخترنا سورة الكهف كنموذج، واخترنا هذا الموضوع لأسباب ذاتيَّة كوني أهتمُّ بحقل البلاغة عامَّةً وبالمجاز خاصَّةً، ويطرح هذا الموضوع في سورة الكهف الإشكاليَّة التَّالية: ماهي دلالة المَجاز في سورة الكهف؟ وللمجاز دلالة كبيرة في سورة الكهف فبالمجاز نفهم الكثير من الإيحاءات التي تحملها سورة الكهف.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يناسب مثل هذه الموضوعات، وجاءت خطَّة بحث مُرتكزة على فصلين، ولكلِّ فصلٍ عنوان رئيس وعناوين فرعيَّة عنون الفصل الأوَّل بالمجاز والدلالة ويتكوَّن هذا من تعريف المَجاز وأنواع المَجاز والمجاز بين الإنكار والإثبات وإنكار المَجاز عند المُعتزلة وأعلام المُعتزلة المنكرين للمجاز وإنكار المَجاز لدى الأشاعرة وتعريف الدَّلالة وأنواع الدَّلالة. أمَّا الفصل الثَّاني فعنوانه الجانب التَّطبيقي، وتفرَّع إلى التَّعريف

## مقدّمة

---

بسورة الكهف وسبب نزول سورة الكهف وقصّة أهل الكهف والمجاز الوارد في هذه السورة. واعتمدنا خلال هذا البحث على مراجع كثيرة، أهمّها:

المجاز مباحثه وشواهدة للدكتور محمّد مذبوحى، والبلاغة العربيّة وسائلها وغايتها في التّصوير البياني، للدكتور ربيعي محمّد علي عبد الخالق، والإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز لأبي محمّد عز الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام السّلمي الشّافعي، أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم سورة الكهف أنموذجاً.

وأتقدّم بكلمة شكرٍ للأستاذة المشرفة زاهية ركن والأستاذتين المناقشتين مسعودة سليمانى وجميلة راجاح.



الفصل الأول  
الخطاب واللائحة

1. تعريف المجاز: قبل أن نتطرق لأيّ موضوع يخصّ اللّغة علينا أولاً أن نتعرّف على مفهومه لغةً واصطلاحاً وإذا عدنا إلى المصادر اللغوية نلاحظ أن الجذر ( ج \_ و \_ ز ) «يدلّ الجذر اللّغوي ( ج \_ و \_ ز ) ، وأغلب مشتقاته في اللّغة على العبور والانتقال والتّحوّل من مكان إلى مكان ، فعلى رأي عبد القاهر الجرجاني يُعدّ مصطلح المجاز مصدرًا استعملَ بمعنى اسم الفاعل أو اسم المفعول فهو بمعنى اسم المفعول لأنّ الكلمة مجوّز»<sup>1</sup> ومن خلال هذا التّعريف اللّغوي يتّضح أنّ المجاز يأتي على صيغة اسم الفاعل واسم المفعول وفي معجم لسان العرب نجد: «جَوَزَ : جُزْتُ الطَّرِيقَ وَجَارَ الْمَوْضِعَ جَوْرًا وَجَوْرًا وَجَوْرًا وَمَجَازًا وَجَازَ بِهِ وَجَاوَزَهُ جَوَازًا وَأَجَازَهُ خَلْفَهُ وَقَطَعَهُ ، وَأَجَازَهُ : أَنْفَذَ»<sup>2</sup> ويأتي المجاز بمعنى قَطَعَ الطَّرِيقَ وبمعنى الخلف والإنفاد، أما في معجم الوسيط فنجد: «جاز القول جَوْرًا وَجَوَازًا وَمَجَازًا: قُبِلَ وَنَفَذَ وَالْعَقْدَ وَغَيْرَهُ: نَفَذُوا مَضَى عَلَى الصِّحَّةِ وَالذَّرْهَمِ قُبِلَ عَلَى مَا فِيهِ وَلَمْ يُرَدِّ، وَالْمَوْضِعَ بِهِ سَارَ فِيهِ وَقَطَعَهُ وَيُقَالُ : جَازَ لِفُلَانٍ الْمَوْضِعَ : قَادَهُ حَتَّى قَطَعَهُ ، وَتَعَدَّاهُ وَخَلَّفَهُ وَرَاءَهُ»<sup>3</sup>

وكما يأتي المجاز بمعنى القبول والقيادة.

بعد أن تطرّقنا إلى تعريف المجاز لغةً، ننقل إلى التّعريف الاصطلاحي إذ نجد يعرفه القزويني «وأمّا المجاز؛ فهو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابسٍ له غير ما هو له بتأوّل ولفعل ملابسات شتّى يلبس الفاعل، والمفعول به، والمصدر، والزّمان، والمكان، والسبب فإسناده إلى الفاعل، إذا كان مبنياً له حقيقة كما مرّ وكذا إلى المفعول لما هو في ملابسة الفعل مجاز ماء دافق،

<sup>1</sup> محمّد مذبحي، المجاز مباحثه وشواهد، دار الكنوز للإنتاج والنّشر والتّوزيع، د ط، تلمسان، 2012، ص 6  
<sup>2</sup> أبو الفضل جمال الدّين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط 1، دار صادر، بيروت، مج 05، ص 226، مادة (جوز)  
<sup>3</sup> مجمع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، ط 3، القاهرة، ج 01، 1994، ص 152، مادة (جوز)

وفي عكسه سيلُ مفعول وفي المصدر شعر شاعر وفي الزَّمان نهاره صائم وليله قائم، وفي المكان طريق سائل ونهر جارٍ، وفي السبب بنى الأمير المدينة»<sup>1</sup>

من خلال هذا القول نفهم أنَّ المجاز يُسند إلى الفاعل وكذلك المفعول به، وأيضا المصدر والزَّمان والمكان والسَّبب.

**2. أنواع المجاز:** بعد أن تعرَّفنا على معنى المجاز لغةً واصطلاحًا سننتقل إلى عنصرٍ آخر لا يقلُّ أهميَّةً وهو أنواع المجاز.

**2. 1. المجاز اللُّغوي:** والآن سننتقل إلى تعريفه «يقوم المجاز اللُّغوي على استعمال لفظ في غير معناه الحقيقي لعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى الجديد مع قرينة (دليل) على أنَّ المقصود هو المعنى الجديد، ومن المجاز اللُّغوي قول ابن العميد:

قامتُ تُظَلِّلني من الشمس      نفس أحبُّ إلى نفسي

قامت تُظَلِّلني ومن عجبٍ      شمس تُظَلِّلني من الشَّمس»<sup>2</sup>

في الشَّطر الأخير في البيت الثاني نرى أنَّ لفظة الشَّمس، في قول الشَّاعر وُضعت في غير موضعها الحقيقي، فقصد بالشَّمس في البيت الثاني إنسان جميل الوجه وأمَّا الشَّمس في البيت الأوَّل تحمِل معناها الحقيقي والقرينة التي دلَّت على ذلك علاقة المشابهة، حيث الذي يملك وجه حسن يشعُّ وله إشراقة كالشَّمس.

**2. 1. 1. المجاز المرسل:** يمثل المجاز المرسل النوع الثاني من المجاز اللُّغوي

«والمجاز المرسل من المجاز اللُّغوي لأنَّه يقوم على استعمال لفظة في غير معناها الأصلي ومن أمثلتها : قال المتنبي مادِحًا

<sup>1</sup> جلال الدِّين محمَّد بن عبد الرَّحمان القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار قرأ، د ط، مصر 666 / 739 هـ، ص 22.  
<sup>2</sup> ربيعي محمَّد علي عبد الخالق، البلاغة العربيَّة وسانلها وغايتها في التَّصوير البياني، دار المعرفة الجامعيَّة، د ط، إسكندريَّة، 1989، ص 66

له عليّ أيادٍ سابقة أُعدُّ منها ولا أُعدِّدها»<sup>1</sup>

إنَّ المتنبّي لم يستعمل كلمة أيادٍ في مكانها الحقيقي، وإنَّما وظَّفها بمعنى آخر، فهو يريد بها النِّعم إذا فالأيادي هنا تحمل معنى مجازياً، غير أنَّه لا يوجد بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي علاقة مشابهة، إلاَّ أنَّه هناك ضربٌ آخر من العلاقة تربط بينهما وهي العلاقة السببية، حيث أنَّ اليد هي التي تُعطي وتمنح.

**2.1.2. علاقات المجاز المرسل:** بعد ما تحدَّثنا عن المجاز المرسل سننتقل إلى ذكر علاقاته.

**1.2.1.2 علاقة الجزئية:** من بين علاقات المجاز المرسل نجد علاقة الجزئية، نحو قوله تعالى:

﴿ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ. ﴾ [سورة البقرة: 43].

يظهر لنا هنا أنَّ علاقة الجزئية تعني التعبير عن الشيء بجزء منه، عبَّر عن الصلاة بأحد أجزائها، وهو الرُّكوع.

**2.1.2.2 علاقة الكلية:** من بين علاقات المجاز المرسل هناك علاقة الكلية، قال تعالى:

﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ. ﴾ [سورة البقرة: 19].

في هذه الآية عبَّر الله تعالى عن الأنامل بالأصابع، وتَرَكَ لازمة تَدُلُّ على ذلك كَوْنِ الأصابع لا يُمكن إدخالها في الأذن كُلِّها.

<sup>1</sup> ربيعي محمَّد علي عبد الخالق، البلاغة العربية ووسائلها وغايتها في التصوير البياني، ص 75.

**3.2.1.2. علاقة اعتبار ما كان:** من بين علاقات المجاز المرسل الأكثر استعمالاً نجد علاقة اعتبار ما كان، و « في المجاز المُقَام على هذه العلاقة، هذا يُسَمَّى الشَّيْء بِاسْمِ ما كان عليه الزَّمَنِ الماضي. »<sup>1</sup>

من هذا الشرح يظهر لنا أنَّ التَّعبير عن الشَّيْء بما كان عليه في الماضي، يُسَهِّلُ علينا معرفة أصل ذلك الشَّيْء على سبيل المثال: نأكل القمح ونلبس الصُّوف، وفي حقيقة الأمر نحن لا نأكل القمح بل الخبز الناتج عنه، ولا نلبس الصُّوف بل الملابس المصنوعة منه.

**4.2.1.2. علاقة اعتبار ما سيكون:** من علاقات المجاز المرسل، نجد علاقة اعتبار ما سيكون، نحو قوله تعالى:

﴿ قَالَ أَحْذُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا. ﴾ [الآية 36 من سورة يوسف].

بحُكْم أنَّ الخمر مادَّة سائلة لا يُمكن عصرها هذا يستدعي العودة إلى أصل الكلمة ومعنى لفظة خمر بلُغة عمان هو العنب.

**5.2.1.2. علاقة السببية:** تُعتبر علاقة السببية من العلاقات الهامة في المجاز المرسل نحو قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [سورة البقرة: 185].

ذكر السبب الشهر وأريد به المسبب رؤية الهلال.

**6.2.1.2. علاقة المسببية:** الآن سننتقل إلى نوع آخر من أنواع علاقات المجاز المرسل وهي علاقة المسببية. « وهي كَوْنُ الشَّيْءِ مُتَسَبِّبًا وَمُتَأَثِّرًا عن شيءٍ آخَرَ، والمجاز المرسل المُقَام على علاقة المُسَبِّبَةِ يُسَمَّى السَّبَبِ بِاسْمِ المُسَبَّبِ أي يُسَمَّى بما هو مُسَبَّبٌ عنه. »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمَّد مذبحي، المجاز مباحثه وشواهد، ص 86.

<sup>2</sup> محمَّد مذبحي، المجاز مباحثه وشواهد، ص 74.

من خلال هذا القول نفهم أنّ في علاقة المُسَبَّبِيَّة يُسَمَّى الشَّيْء النَّاتِج بِاسْمِ مُسَبِّبِهِ، وعلى سبيل المثال: شرب هذا الرَّجُل الأذى أي ذكر المُسَبَّب والنتيجة هو الأذى وقصد السَّبب وهو الخمر.

**7.2.1.2. علاقة المَحَلِّيَّة:** إنّ علاقة المَحَلِّيَّة تَتَعَلَّق بِمَحَلِ الشَّيْءِ، وكيف يمكن أن يكون مكانًا أو محلًّا لشيءٍ آخر، فهو قوله تعالى: ﴿ وَسئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ [سورة يوسف: 82].

في حقيقة الأمر القرية لا يُمكن سؤالها لِأَنَّهَا عبارة عن أبنية وجماد، وَقَصَدَ بِسؤالِ القرية أي؛ أهل القرية الَّذِينَ يَقطنونها.

**8.2.1.2. علاقة الحَالِيَّة:** بعد أن أَشْرْنَا إلى علاقة المَحَلِّيَّة يُمكننا أن نَتَطَرَّقَ إلى علاقة الحَالِيَّة، « الحَالِيَّة هي كَوْنُ الشَّيْءِ حَالًا في غيره، والحلول في هذا المقام يشمل حلول المُتَمَكِّن في المكان، وفي المَجَارِ المُرْسَلِ المُقَامِ على علاقة الحَالِيَّة يُسَمَّى المَحَلُّ بِاسْمِ الحَالِ فِيهِ. »<sup>1</sup>

مثلاً في هذه الآية الكريمة، ﴿وَإِنَّ الْفُجَارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [سورة الانفطار: 14] ذَكَرَ اللهُ تعالى الجحيم وَقَصَدَ بِهِ مَحَلَّهُ وهو جهنم.

**3. 1.2. المجاز العقلي:** يقوم المجاز العقلي: « على إسناد الفعل أو ما معناه إلى غير فاعله الحقيقي، لعلاقة بينهما ولتوضيح ذلك، أنظر إلى قول المتنبي:

أبو المسك أرجو منك نصرًا على العدا      وأمل عزًّا يُخَصِّبُ البيض بالدم »<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 83.

<sup>2</sup> ربيعي محمد علي عبد الخالق، البلاغة العربية ووسائلها وغايتها في التصوير البياني، 78.

نفهم من عبارة عزّاً يُخَضَّبُ البيض بالدمّ مجاز عقليّ، إذ هناك إسناد للفعل يُخَضَّبُ إلى ضمير يعود على العز، وهذا الأخير فاعل غير أصلي إذ لا يمكنه الخضب بل القوّة التي تقوم بذلك، بما أنّ القوّة تنتج عن طريق العز، إذًا تربط بين العز والخضب العلاقة السببيّة.

**4.1.2. الاستعارة:** تُعتبر الاستعارة نوعاً من المجاز. « واختلّفوا في التعبير عن جميع أنواع المجاز بالاستعارة فمن العلماء من يجعل المجاز كلّهُ استعارة، كأنك استعرت اللفظ من مستحقّه الذي وُضِعَ له أوّلاً ونقلته إلى ما تجوّزت به عنه، ولهذا سمّوه مجازاً. <sup>1</sup> »

يتبيّن من خلال ما سبق ذكره أنّ هناك من يؤيّد فكرة المجاز استعارة، وهناك من يرفض أن يكون المجاز هو استعارة، فقد اختلفوا في الجمع بين المجاز والاستعارة.

**1.4.1.2 أنواع الاستعارة:** تعدّدت التّقسيمات للاستعارة بحسب رؤية الباحثين والعلماء، ولذلك تعدّدت الإجابة عن سؤال ماهي أنواع الاستعارة، وكان لكلّ نوع من أنواعها دلائله التي تُميّزه عن غيره من الأنواع فهناك من اكتفى بتصنيفها إلى مكنيّة وتصريحية وتمثليّة، وهناك من أضاف إليها أنواعاً أخرى وفيما يلي أنواع الاستعارة مع أمثلة توضيحية عن كلّ منها:

**1.1.4.1.2. الاستعارة التّصريحية:** وهي ما صرّح فيها بلفظ المُشَبَّه به وحذف المُشَبَّه،

ومثالها:

وصف أعرابي لأخيه قائلاً: كان أخي يُقري العين والأذن بياناً، حيث شَبَّه امتاع العين بالجمال، وإمتاع الأذن بالبيان تُقري الضيف ثمّ اشتقّ من القرى يُقري بمعنى يُمتع على سبيل الاستعارة التّصريحية والقرينة جمالاً وبياناً.

<sup>1</sup> أبو محمّد عز الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام السّلمي الشّافعي، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دار الكتب العلميّة، ط1، لبنان، 1995، ص 40.

والآن سننتقل إلى الاستعارة المكنية

**2.1.4.1.2 الاستعارة المكنية:** وهي ما حُذِفَ فيها المشبّه به ورُمِزَ إليه بشيء من لوازمه

وهو أشار على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الإشارة للكرم

« ويقال لها الاستعارة بالكناية والاستعارة المكنى عنها وهي الاستعارة التي حُذِفَ فيها المشبه

به وأشير إليه بإثبات لازم من لوازمه <sup>1</sup> »

سننظرُق إلى نوعٍ آخر من الاستعارة إذا كان اللفظ الذي جرت فيه جامدًا، ومثال ذلك قول أحد

الشُعراء : عَضْنَا الدَّهْرَ بِنَابِهِ، شَبَّهَ الدَّهْرَ بِحَيَوَانَ مُفْتَرَسٍ حَيْثُ جَمَعَ الإِيذَاءَ فِي الْحَيَوَانَ وَفِي

الدَّهْرِ ثُمَّ حُذِفَ المُشَبَّهَ بِهِ وَرُمِزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ وَهُوَ الْعَضُّ، فَالِاسْتِعَارَةُ هُنَا مَكْنِيَّةٌ

أَصْلِيَّةٌ .

والآن سننتقل إلى الاستعارة التبعية

**3.1.4.1.2 الاستعارة التبعية:** تكون الاستعارة تبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مُشْتَقًّا أو

فِعْلًا، ومثالها قول قائل يُخَاطَبُ طَيْرًا: أَنْتَ فِي خَضْرَاءٍ ضَاحِكَةٍ، حَيْثُ شَبَّهَ الْأَزْهَارَ بِالضَّحِكِ

وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا بِظُهُورِ الْبَيَاضِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا، ثُمَّ أُسْتَعِيرَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى المُشَبَّهِ بِهِ لِلْمُشَبَّهِ ثُمَّ

أُسْتُقِيَ مِنَ الضَّحِكِ بِمَعْنَى الْأَزْهَارِ ضَاحِكَةٍ بِمَعْنَى مُزْهِرَةٍ فَالِاسْتِعَارَةُ تَصْرِيحِيَّةٌ تَبْعِيَّةٌ.

وهناك نوعٌ من أنواع الاستعارة وهي الاستعارة المُرَشَّحَةُ

**4.1.4.1.2 الاستعارة المُرَشَّحَةُ:** هي ما ذُكِرَ معها يُلَاقِمُ المُشَبَّهَ بِهِ، ومثال ذلك قول قائل:

خُلِقَ فُلَانٌ أَرَقٌّ مِنْ أَنْفَاسِ الصَّبَا إِذَا غَاذَلَتْ أَزْهَارَ الرُّبَا، فِي كَلِمَةِ الصَّبَا اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ لِأَنَّهَا

<sup>1</sup> محمّد مذبوحى، المجاز مباحثه وشواهد، ص 119.

شُبِّهت بِإنسانٍ وحُذِفَ المُشَبَّه به، ورُمِزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو أنفاس الذي هو قرينة مكنية وفي كلمة غازلت ترشيح وهذه استعارة مُرَشَّحة

وبعد الاستعارة المُرَشَّحة سنأتي إلى ذكر الاستعارة المُجَرَّدة

**5.1.4.1.2 الاستعارة المُجَرَّدة:** هي ما ذَكَرَ معها يُلائِمُ المُشَبَّه، ومثالها قول أعرابي: كُلُّ

عمود قومٍ من الدنيا إلى هَلِكٍ يصير في كلمة أصليَّة، فقد شَبَّهَ رئيس القوم بالعمود فكلاهما عمودًا، استعارة تصريحية يحمل أساسًا، والقرينة كلمة يهلك وفي الجملة إلى هَلِكٍ يصير تجريد وهي ما خلت من ملاءمة المُشَبَّه به أو المُشَبَّه.

والآن سنتحدَّث عن الاستعارة المُطلَّقة

**6.1.4.1.2 الاستعارة المُطلَّقة:** هي ما خلت من ملاءمة المُشَبَّه به أو المُشَبَّه، ومثال ذلك

قول أحدهم إني شديد العطش إلى لقائك فقد شَبَّهَ الاشتياق بالعطش وقام بالجمع بينهما بالتَّطَّلُع إلى الغاية والهدف فالاستعارة تصريحية أصليَّة والقرينة إلى لقائك، وهي استعارة مُطلَّقة .

وفي الأخير نتطرَّق إلى النوع الأخير من الاستعارة وهو الاستعارة التَّمثيلية

**7.1.4.1.2 الاستعارة التَّمثيلية:** وهي تركيب أُستعمل في غير ما وُضِعَ له لعلاقة المشابهة

مع قرينة مانعة من إيراد المعنى الأصلي، والمثال على ذلك قول قائل: أنت تُرَقِّم على الماء وتُقَال هذه الجملة لمن يُلِحُّ في الحصول على أمرٍ مستحيل بحال من يُرَقِّم على الماء وَجَمَعَ بينهما أنَّ كلاهما يعمل عملاً غي مثمر، ثُمَّ استعير التَّرْكِيب الدَّال على المُشَبَّه به للمُشَبَّه على سبيل الاستعارة التَّمثيلية والقرينة حاليَّة وقد انَّصَحَ مِمَّا سبق الإجابة عن السؤال ماهي أنواع الاستعارة كما اتَّضحت أركان الاستعارة وهي المُشَبَّه والمُشَبَّه به مع وجود علاقة بين المُشَبَّه والمُشَبَّه به، وقرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي وتُوكِّد المعنى المجازي وتُظهِره.

1.2.5. الكناية: تُعدُّ الكناية نوعاً من أنواع المجاز و« الكنايات كما جاء قول إحدى النِّسوة في حديث أم زرع زوجي رفيع العماد طويل النَّجاد، عظيم الرَّماد، قريب من النَّار، كُنْتُ برفعة عماده: عن شرفه ومنزلته، لأنَّ رفيع العماد يُلزم الشَّرْف غالباً وكُنْتُ عن طول قامته بطول نجاد سيفه، وكُنْتُ بقرْب بيته من المجلس عن كرمه لأنَّ البخلاء كانوا يُعدون بيوتهم عن المجلس.»<sup>1</sup>

إذا الكناية لفظٌ لا يُقصد منه المعنى الحقيقي وإنَّما معنى مُلازمٌ للمعنى الحقيقي، أو هو لفظٌ أُطلق أُريد به لازم معناه لا أصل معناه الكناية أحد أساليب البلاغة وغالباً ما يُصنَّف ضمن علم البيان.

1.5.1.2. أنواع الكناية: تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام فالقسم الأوّل كناية عن صفة

1.1.5.1.2. كناية عن صفة: هي ما كان المُكَنَّى عنه فيها صفة مُلازمة لموصوف مذكور

في الكلام

وهي بدورها تنقسم إلى نوعان وهما

أ\_ كناية قريبة: وهي ما يكون الانتقال فيها إلى مطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه والمعنى المنتقل إليه نحو قول الخنساء في رثاء أخيها صخر:

رفيع العماد طويل النَّجاد      ساد عشيرته أمرداً

ب\_ كناية بعيدة: وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بواسطة أو بوسائط نحو:

<sup>1</sup> أبو محمّد عز الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام السّلمي الشّافعي، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، ص 113.

فلان كثير الرماد كناية عن المضياف، والوسائط هي: الانتقال من كثرة الرماد إلى كثرة الإحراق ومنها إلى كثرة الضيوف، ومنها إلى كثرة الطبخ والخبز ومنها إلى المطلوب وهو المضياف الكريم .

القسم الثاني من الكناية هو الكناية عن موصوف

**2.1.5.1.2 كناية عن موصوف:** هي التي يكون المكنى عنه موصوفًا بحيث يكون إمّا معنى

واحد مثل: موطن الأسرار كناية عن القلب

سننتقل إلى ذكر القسم الثالث من أنواع الكناية وهو الكناية عن نسبة

**3.1.5.1.2 كناية عن نسبة:** هي الكناية التي يزداد بها نسبة أمر لآخر إثباتًا أو نفيًا فيكون

المكنى عن نسبة، أسندت إلى ماله اتصال به كقول أحد الشعراء: اليمن يتبع ظلّه والمجد يمشي في ركابه

وهذا كناية عن نسبة

**3. المجاز بين الإنكار والإثبات:** بعد التطرق إلى أنواع المجاز سنشرع في طرح قضية

المجاز بين الإنكار والإثبات، «كان المجاز ولا يزال يشغل مكانة خطيرة في مجال العقيدة، ولعلّ من تطرّف في إنكاره إنّما سلك ذلك المسلك بسبب ارتباط المجاز بقضايا العقيدة، ومن ثمّ رأينا العلماء يُنبّهون إلى خطر المنزلة، فلقد أشار ابن قتيبة إلى ذلك بقوله: وأمّا المجاز فمن جهته غلط الكثير من الناس في التأويل، وتشعبت بهم الطرق، واختلفت النحل...، وشدّد عبد القاهر الجرجاني التّكثير على من يتعاطى تأويل كتاب الله تعالى دون دراية بالمجاز ومباحثه فقال: ومن عادة قوم ممّن يتعاطى التّفسير بغير علم أن يتوهّموا

أبدأ في الألفاظ الموضوعية على المجاز والتّمثيل أنّها على ظواهرها فيُفسدوا المعنى بذلك، ويُبطلوا الغرض. <sup>1</sup> «

من خلال ما تمّ الحديث عنه نفهم أنّ هناك من لا يُحسّن فهم المجاز في القرآن الكريم وهذا ما يُخِلُّ بفهم القرآن، وتفسيره وفهم أسرار بلاغته.

#### 4. إنكار المجاز عند المعتزلة: أنكر علماء المعتزلة وجود المجاز في القرآن الكريم،

و « أقرّ المعتزلة من البداية بوقوع المجاز بمختلف أنواعه في النّص القرآنيّ، فهم اعتدوا به أداة ناجحة لتأويل النّصوص الدّينية، وتوجيه دلالتها إلى ما يُلائم مبادئهم العقيدية ويُوافق أصولهم الكلامية، وما كان المعتزلة ليُوقّفوا في بسط تأويلهم المجازيّ للآيات القرآنية لولا تأكيدهم المبكّر على كثرة ورود المجاز في القرآن الكريم، بل لقد كان لبعضهم فضل السّبق في الإشارة إلى الطّبيعة المجازية للغة، وهو أمرٌ تغطّن بعض اللّسانيين والفلاسفة الغربيين المتأخّرين، وله شأنه الجليل في بعض مباحث الدّراسات اللّغوية والأدبية الحديثة، ورغم ما قدّمه المعتزلة من جهد كبير إسهامًا في قيام الدّرس.. فإنّه وردت بعض المصادر نسبة إنكار المجاز. <sup>2</sup> «

نستنتج ممّا تقدم أنّ المعتزلة، رغم ما بذلوا من جهود في دراسة المجاز إلّا هناك من المعتزلين من ينكر وجود المجاز في النّص القرآنيّ.

#### 5. أعلام المعتزلة المنكرين للمجاز: بعد أن تطرقنا عن المعتزلة وإنكارها للمجاز، ومن

بين هذه الأعلام المعتزلة المنكرين للمجاز، سنقوم بذكر علّمين اشتهروا بتوجههما الاعتزاليّ وهما أبو على الفارسي وأبو مسلم الأصبهانيّ.

<sup>1</sup> محمّد مذبحي، المجاز مباحثه وشواهد، ص 16.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 18.

5.1. أبو علي الفارسي (288 هـ \_ 377 هـ):

من بين أشهر علماء المعتزلة نجد أبا علي الفارسي إذ «يُعدُّ أبو علي الفارسي من أبرز ممثلي مدرسة القياس العقلي والاستدلال المنطقي في دراسة القضايا اللغوية وجهوده في ذلك أشهر من تعرّف وأوضح من أن تُبيّن، وكان لتوجُّهه الاعتزالي أثر كبير في ذلك، وقد نسب إليه بعضهم إنكار المجاز في اللغة والقرآن الكريم وهو أمرٌ غريب استغربه كثير من أهل العلم والتحقق، حتّى إنَّ بعضهم عبّر عن تعجُّبه من هذه النسبة قائلاً: "وما أظنُّ مثل أبي علي يقول ذلك فإنّه إمام اللغة العربيّة ، الذي ذكّر أنّ أبا علي الفارسي أنكر المجاز في اللغة والقرآن معاً، وعرف ابن كجّ هذا بآراء غريبة في المذهب الشافعي، ولعلَّ نسبه إنكار المجاز لأبي علي الفارسي .. فلتة من فلتاته الغربية»<sup>1</sup>

نفهم من خلال ما سبق أنّ "أبا علي فارسي" في الحقيقة ليس من المنكرين للمجاز، بل من المثبتين له والمعتمدين عليه.

5.2. أبو مسلم الأصفهاني (254 هـ \_ 322 هـ):

ما المجاز، «نسب إليه إنكار المجاز في القرآن فقط، وذلك أمرٌ يتبيّن خلافه بعد البحث والتّقيب

فيتبّع أقوال أبي مسلم في كتاب " التفسير الكبير" للرزّازي، وهو الناقل الأمين لأقوال أبي مسلم وآرائه التفسيرية، يظهر جلياً أنّ أبا مسلم، لم يكن من المثبتين للمجاز في القرآن فحسب، بل كان من المعتمدين عليه في كثير من تأويلاته.»<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمّد مذبحي، المجاز ومباحثه وشواهد، ص 22.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 19.

إنَّ أبا مسلم الأصفهاني، رغم أنَّ هناك مَنْ نَسَبَ إليه إنكار المجاز إلا أنَّ الرّازي في كتابه التّفسير الكبير، كَشَفَ أنَّ أبا مسلم، من المثبتين للمجاز.

**6. إنكار المجاز لدى الأشاعرة:** بعد أن تحدّثنا عن أعلام المعتزلة الذين أنكروا وجود المجاز في النّص القرآنيّ، سنتطرّق إلى عنصر إنكار المجاز لدى الأشاعرة، «القول بالمجاز واعتماده في التّأويل كان حاضراً في معالجات الأشاعرة الدّينيّة واللّغويّة غير أنَّ بعض المصادر ذكرت أنَّ بعض من أعلام الأشاعرة أنكروا وقوع المجاز في اللّغة أو في القرآن الكريم.»<sup>1</sup>

من خلال هذا العنصر نفهم أنَّ هناك من الأشاعرة من أنكر ورود المجاز في النّصوص القرآنيّة.

**6.1. أبو إسحاق الأسفرائيني:** من بين المنكرين للمجاز لدى الأشاعرة نجد أبو إسحاق الأسفرائيني، و«نُسِبَ إليه إنكار المجاز، كما نُسِبَ إليه بعض الآراء الغريبة كإنكار الكرامات واعتبار أساليب التّلفّيف والتّمثي والتّرجي من أقسام الأسلوب الخبري في الكلام، وقد ذكّر جُلّ المصادر نسبة إنكار المجاز إليه مُجمّلة، بيد أنَّ الشّيوطي أبقي لنا نصّاً هاماً، نقله عن ابن بُرهان وعمدة الأستاذ، أنَّ حدّ المجاز عند مثبتيه أنَّ كلُّ كلام تجوّز به عن موضوعه الأصليّ إلى غير موضوعه الأصليّ، لِتَوْعِ مقارنة بينهما في الذات والمعنى.»<sup>2</sup> من خلال هذا الشّرح يتبيّن لنا أنَّ أبا إسحاق الأسفرائيني، فعلاً من المنكرين للمجاز.

<sup>1</sup> محمد مذبوح، المجاز مباحثه وشواهد، ص 24.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 25.

\* هو إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن مهراّن أبو إسحاق الأسفرائيني، وهو أحد أئمة الأشاعرة وأعلام الشافعية، كان عليماً في علم الكلام وفقه اللّغة عاش في نيسابور وعلم فيها حقبة من الزمن، ومات سنة 418هـ.

2.6. أبو العبّاس بن القاص: بعد أن تعرّفنا على العالم أبو إسحاق الأسفرائيني ننقل إلى أبو العبّاس بن القاص. و«نُسِبَ إليه إنكار المجاز في القرآن كما نُسِبَتْ إليه بعض الآراء الشاذة في الفقه، كقوله بأنَّ غسل الرَّأس لا يُجَزَّى عن مَسْحِهِ في الوضوء، ويُستبعد صدور إنكار المجاز من ابن القاص بما يَأْتِي:

أ- إِنَّ الَّذِينَ نَسَبُوا إِلَيْهِ الْإِنْكَارَ لَمْ يَذْكُرُوا أَدَلَّتَهُ مَفْصَلَةٌ كَمَا هُوَ الْأَمْرُ عِنْدَ الْأَسْفَرَايِنِيِّ.

ب- إِنَّ ابْنَ الْقَاصِ كَانَ مِنْ أَبْرَزِ تَلَامِذَةِ ابْنِ سَرِيحِ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ الْمَشْهُورِ الَّذِي عُرِفَ بِمَنَازِرَتِهِ لِابْنِ دَاوُدَ الظَّاهِرِيِّ فِي إِنْكَارِهِ الْمَجَازِ.

ج- لم نعثر فيما توفّر لدينا من كتب التّراجم ومدوّنات الأصول رأياً أو قولاً يرجح له ما روي عنه في إنكار المجاز. <sup>1</sup> «

من خلال هذا التّوضيح نفهم أنّ ابن القاص لا يمكن تصنيفه من الأشاعرة المنكرين للمجاز مادام أنّه لا تتوفّر دلائل كثيرة وكافية تُثبت نسبة إنكاره للمجاز.

3.6. ابن خويّز منداد: من بين علماء الأشاعرة نجد ابن خويّز منداد و«نُسِبَ لابن خويّز منداد إنكار المجاز، ونُسِبَتْ إليه بعض الآراء الغريبة والشاذة، منها أنّه كان يرى أنّ للحجارة عقلاً، وأنّ الاقتداء بأفعال الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وآله واجب، وبعد البحث في كتب الفقه والأصول والتّفسير التي وقفنا عليها تُبيّن لنا أنّ أقواله في بعض السّياقات تقتضي خلاف ما نُسِبَ إليه من إنكار للمجاز. <sup>2</sup> «

<sup>1</sup> محمد مذبحي، المجاز مباحثه وشواهد، ص28.  
\* هو أبو العبّاس أحمد بن أبي أحمد الطّبري المعروف بابن القاص، من أبرز علماء الشّافعيّين في القرن الرّابع للهجرة تعلّم على يد ابن سريح، وصاحب الرّجاعي ومن أبرز أعماله نجد كتاب التّليخيص، وكتاب المفتاح، تُوفّي بطرسوس سنة 335 هـ.

<sup>2</sup> محمّد مذبحي، المجاز مباحثه وشواهد، ص29/28.  
\* هو محمّد بن أحمد بن عبد الله، وقيل محمّد بن أحمد بن علي بن إسحاق أبو عبد الله البصري المالكي، تتلمذ وتعلّم من أستاذه علي بن أبي بكر الأبهري، وله مؤلّفات وكتب في الفقه المالكي وأصوله وأحكام القرآن، وأخذ الله أمانته عام 390 للهجرة.

نستنتج أنّ " ابن خويّز منداد" لا يُعتبر من المنكرين للمجاز، بل استعمل الكثير من السياقات تُثبِتُ المجاز.

**7. تعريف الدلالة:** بعدما تطرقنا إلى المجاز لغة واصطلاحًا، وأنواعه سننتقل إلى تعريف الدلالة لغة. « دلّ، دلالة ودلولة ودلّني على الشيء: أرشدني إليه أشار إلى مكان وجوده.<sup>1</sup> »

من خلال ما سبق ذكره نفهم أنّ معنى الدلالة في اللغة هو البيان والإرشاد.

أمّا التّعريف الاصطلاحي لهذه الكلمة فيتمثل في: «عُرِفَت الدلالة بأنّها كَوْنُ الشّيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر والأوّل الدّال والثّاني المدلول ويُمكن القول إنّ العلاقة بين الدّال ( اللفظ ) والمدلول ( المعنى ) ، حيث يُنظر إليها على اعتبار أنّها الحدث الذي يُقترن فيه الدّال بالمدلول ، فإذا جازَ بشيء من التّسامح أن نقول : إنّ الضّرب اتصال الضّارب بالمدلول ، جازَ قياسًا على ذلك أن نقول أنّ الدلالة هي اتّصال الدّال بالمدلول أو العلاقة بينهما »<sup>2</sup>

من خلال هذا التّعريف الاصطلاحيّ تتضح لنا نقطة جوهرية في مجال الدلالة، وهي العلاقة التي تربط الدّال بالمدلول وهي علاقة إلزامية حتمية، أي الدّال لا يكتمل لوخذه ولا المدلول يكتمل لوخذه فكل واحدٍ منهما يخدم الآخر فباتّحادهما تتضح الصورة.

**8. أنواع الدلالة:** لا يكفي الحديث عن الدلالة دون الإحالة أو الوقوف على بعض أنواعها، ومن بين أنواعها نجد: الدلالة المعجمية (الأساسية)، الدلالة النحوية، الدلالة السياقية.

<sup>1</sup> جميل أبو نصري، معجم المتقن عربي عربي ، دار راتب الجامعية، دط، لبنان، دت، ص 240.  
<sup>2</sup> العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والأنواع، www. Alukah.net دت.

1.8.. الدلالة المعجمية (الأساسية): من بين أبرز أنواع الدلالة، نجد الدلالة المعجمية التي تهتم بمعنى المفردة. « فالدلالة الأساسية هي جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يُستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية، (فَطَحَنَ) تدلُّ على حركة وضغط لتحويل الحبوب إلى مسحوق ناعم بالرَّحى ويكون حقيقياً مباشراً ومن ثمَّ حَمَلَ الدَّلالات المجازية المتعدِّدة، ويدخل هذا المفهوم في أبنية صرفية كثيرة »<sup>1</sup>

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أنَّ الدلالة المعجمية لها علاقة وطيدة بالقواعد الصرفية وأوزانها.

2.8. الدلالة النحوية: بعد أن اتضح فكرة الدلالة المعجمية لا بأس أن نتطرق إلى نوع آخر من الدلالة وهو الدلالة النحوية ومفادها « أنَّ الكلمة تكتسب تحديداً وتُبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحلُّ في موقع نحويٍّ مُعيَّن في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية الفاعلية، المفعولية، الحالية، النعتية، الإضافة، التمييز، الظرفية فمثلاً: خاطبتُ الطَّحانَ في شأنٍ تحسین عمَله وزيادة مقدار إنتاجه فكلمة ((طَحَّان))، في موقع المفعول به تُبرز في جهة من العلاقة الاجتماعية هي موقع المحاسبة والمسؤولية، وهناك من يُحاسبها<sup>2</sup> »

إنَّ الدلالة النحوية لها أثر كبير في دلالة الكلمة ومحلِّها في الجملة، فالدلالة النحوية تنظر في قضية إعراب أواخر الكلمات.

3.8. الدلالة السياقية: وهناك نوع آخر من الدلالة يُعطي للفظه معاني كثيرة، حسب موقعها في الجملة وهي الدلالة السياقية، «أي ما يكون قد طرأ على الكلمة من تطوُّر دلاليٍّ بحسب القوانين التي ترصد حركة الألفاظ والدلالات في الزمان المتتابع بين العصور، وفي

<sup>1</sup> فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، ط 2، بيروت، 1996، ط 2، ص 20 / 21.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 22.

المجالات المختلفة من علميّة واجتماعيّة وفنّيّة فالكلمة تكتسب أبعاد جديدة أو تُحصر في إطار خاص أو تنتقل إلى مواقع لم تألفها قبل <sup>1</sup> «

ونفهم من خلال هذا الشّرح أنّ الدّلالة السّياقيّة تهتم بمعنى المفردة داخل الجملة.

بعد أن أنهينا من الفصل الأوّل الذي يحتوي على العناصر التالية : تعريف المجاز ، أنواع المجاز، المجاز بين الإنكار و الإثبات ، إنكار المجاز عند المعتزلة ، أعلام المعتزلة المنكرين للمجاز، إنكار المجاز لدى الأشاعرة ، تعريف الدّلالة ،أنواع الدلالة سننتقل إلى الفصل الثاني الموسوم بالجانب التطبيقي الذي يحمل العناصر التالية : تعريف بالسورة، سبب نزول سورة الكهف ، قصّة أهل الكهف، أنواع المجاز الوارد في سورة الكهف

<sup>1</sup> فايز الدّاية، علم الدّلالة العربيّ النّظريّة والتّطبيق، ص 22



الفصل  
في الزكاة  
في الزكاة  
في الزكاة

## 1. تعريف سورة الكهف: في بداية الفصل الثاني سنتطرق إلى أول عنصر فيه وهو

التعريف بالسورة، « وهي مكية في قول جميع المفسرين، وفي مسند الدرامي عن أبي سعيد الحذري قال : من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق وفي صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال »<sup>1</sup>

وهي سورة مكية رقمها ثمانية عشر، تسبق سورة مريم، وتلحق سورة الإسراء، في ترتيب سور القرآن الكريم عدد آياتها مائة وعشر آية، وهي من السور المكية المتأخرة في النزول، إذ أن ترتيب نزولها تسعة وستون، تتوسط السور القرآن الكريم، فهي تقع في الجزئين الخامس عشر والسادس عشر، ثماني صفحات وفي نهاية الجزء الخامس عشر وثلاث صفحات في بداية الجزء السادس عشر، تتناول السورة عدة مواضيع، تدور حول التحذير من الفتن، التبشير والإنذار، وذكر بعض المشاهد من يوم القيامة، كما تناولت عدة قصص كقصّة أصحاب الكهف الذين سُميت عليهم السورة لذكر قصتهم فيها، سورة الكهف من السور ذوات الفضل في القرآن الكريم.

ونجد في تعريف آخر للسورة ما يلي:

هي السورة الثامنة عشر في ترتيب المصحف، أمّا في ترتيب النزول فقد كان نزولها بعد سورة الغاشية، وهي من السور التي بدأت بالحمد لله، وشملت عددًا من القصص وهي موجودة ضمن الجزء السادس عشر من المصحف، والحزبين الثلاثين والواحد والثلاثين وقد سُميت بسورة الكهف للمعجزة الربانية التي كانت في قصة أهل الكهف، وهي من السور المئين أي من السور التي يزيد عدد آياتها عن مائة أو ما يُقارب المائة، وتلي هذه السور السبع الطوال، وقد ورد عن ابن عباس وعن ابن الزبير رضي الله عنهما أنّ سورة الكهف نزلت في

<sup>1</sup> أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الأنصاري القرطبي، مختصر تفسير القرطبي، دار الكتب العلمية، د. ط، بيروت، د. ت، ص 293

مَكَّة الْمُكْرَمَة، وَقَدْ اِخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي عِدَدِ آيَاتِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَجَاءَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ تَبَعًا لِاِخْتِلَافِ مَا ثَبَتَ لَدَى قُرَّاءِ كُلِّ بَلَدٍ فِي وَقْفَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَرِيقِ النَّقْلِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي عِدَدِ آيَاتِهَا أَنَّهَا

عند الكوفيين: مائة وعشر آيات

عند البصريين: مائة وإحدى عشر آية

ونجد أيضًا عند الشاميين: مائة وست آيات

عند الحجازيين: مائة وخمس آيات

2. سبب نزول سورة الكهف: بعدما قَدَّمنا تعريفا لسورة الكهف، الكثير منَّا يتساءل عن

سبب نزول هذه السورة العظيم.

ويتمثل هذا في الآية الكريمة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ

من العلم إلا قليلاً﴾ [سورة الإسراء الآية 85]

وقد ذكر محمد بن إسحاق سبب نزول هذه السورة الكريمة فقال: حَدَّثني شيخ من أهل مصر قَدِمَ علينا بضع وأربعون سنة، عن ابن عباس قال: بعث قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، إلى أخبار يهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجنا حتى قَدِمنا المدينة، فسألوا أخبار يهود عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، وقالوا إنكم أهل التوراة، وقد جنناكم لتُخبرونا عم صاحبنا هذا، فقال: فقالت لهم: سلوه عن ثلاث تأمركم بهنَّ فإن أخبروكم بهنَّ، فهو نبيُّ مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول فَرُوا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان من أمرهم؟، فإنهم قد كان لهم حديثٌ عجيب، وسلوه عن رجلٍ طَوَّافٍ بَلَغَ مشارق الأرض و مغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبيٌّ فاتبعوه، وإن لم يُخبركم فإنه رجلٌ متقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر و عقبة حتى قَدِمَا على قريش، فقالا: يا معشر قريش، قد جنناكم بِفَضْلِ ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أخبار يهود أن نَسْأله عن أمورٍ، فأخبروهم بها، فجاءوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمس عشرة ليلة، لا يحدث الله إليه في ذلك وحيًا، ولا يأتيه جبريل عليه السلام، حتى أَرَجَفَ أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غداً، واليوم خمس عشرة أصبَحنا فيها لا يُخبرنا عمَّا سألناه عنه وحتى أحزن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّتْ الوحي عنه، وشقَّ عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثمَّ جاءه جبريل عليه السلام من عند الله عزَّ وجلَّ بسورة أهل الكهف فيها مُعَانِبَتُهُ إِيَّاه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه.

تُعَدُّ سورة الكهف دليلاً من الأدلة التي جاءت تصديقاً على نبوة سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونُزِلَتْ سورة الكهف في الوقت الذي عانى فيه أهل مكة من الظلم والقهر، كما بيّنت السورة ما عانى منه أصحاب الكهف، فكانت كالفرج بعد الشدة.

وورد كذلك في سبب نزول سورة الكهف أنّ المشركين أرسلوا رجلين إلى اليهود الأحرار ليسألوهم عن رأيهم في دعوة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فكان ردُّ الأحرار عليهم بأن يسألوا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مجموعة من الفتیان، وعن رجل طاف الأرض ووصل مغربها ومشرقها، فنزل الوحي بالردِّ عن تلك الأسئلة بنزول سورة الكهف أنّه لمَّا كثر عدد المسلمين، وأصبح الوافدون من القبائل العربيّة إلى مكة المكرمة يُكثرُون السُّؤال حول دعوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأرسل المشركون رجلين هما النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى المدينة المنورة ليسألوا أحرار اليهود فيها عن رأيهم في أمر محمد عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعوته، وحين أتوهم وصفوه وأخبروهم بما يقول، وطلب الأحرار منهم أن يسألوه عن ثلاث مسائل فإن أجاب عنها فهو نبي، وإن لم يُجب فهو يدّعي النبوة، وكانت المسائل الثلاث عن أمر الفتية في الأمم السالفة، وعن ماهية الروح وعن أمر رجل جاب الأرض مشرقها ومغربها فلمَّا رجعوا ذهب عدد من المشركي قريش إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسألوه عمّا أخبروهم به اليهود، فأجابهم أنّه سيخبرهم بجواب ما سألوهم غداً، ولم يقل إن شاء الله، فتأخَّر عليه الوحي ثلاث أيّام، وقال ابن إسحاق أنّ الوحي تأخَّر خمسة عشر يوماً، فشقَّ ذلك على رسول الله عَلَيْهِ السَّلام، ثمَّ أنزل الله تعالى جبريل عليه السَّلام بسورة الكهف متضمّنة لجواب سؤالهم عن أمر الفتية وذي القرنين، أمّا أمر الروح فقد نزل في سورة الإسراء، وأنزل الله سبحانه وتعالى الجواب توجيهاً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال سبحانه وتعالى:

﴿ ولا تقولن لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً ﴾ (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَانْكَرَ رَبُّكَ إِنَّ نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا ﴿ ٢٤ ﴾ [ سورة الكهف الآيتان 23 و 24 ]

3. قصة أهل الكهف: من بين القصص المشهورة التي ذكرت في القرآن الكريم، نجد قصة

أصحاب الكهف

ورد في تفسير البغوي عن قصة أهل الكهف ما يلي: « إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَكِنْ خُلِقْنَا مِنْ تَرَابٍ وَإِلَى التُّرَابِ نَصِيرٌ فَاتْرَكْنَا كَمَا كُنَّا فِي الكَهْفِ عَلَى التُّرَابِ حَتَّى يَبْعَثَنَا اللهُ مِنْهُ، فَأَمَرَ الْمَلِكُ حِينَئِذٍ بِتَابُوتٍ مِنْ سَاجٍ فَجَعَلُوا فِيهِ وَحَجَّتَهُمَا اللهُ حِينَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِمْ بِالرُّعْبِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْمَلِكُ فَجَعَلَ عَلَى بَابِ الكَهْفِ مَسْجِدًا يَصِلِي فِيهِ وَجَعَلَ لَهُمْ عِيدًا عَظِيمًا وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى كُلَّ سَنَةٍ، وَقِيلَ: أَنْ يَمْلِيخَا لَمَّا حَمَلَ إِلَى الْمَلِكِ الصَّالِحِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ أَنْتِ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ أَمْسٌ أَوْ مِنْذَ أَيَّامٍ، وَذَكَرَ مَنْزِلَهُ وَأَقْوَامًا لَمْ يَعْرِفْهُمْ أَحَدٌ وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ سَمِعَ أَنَّ فِتْيَةً فُقِدُوا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ وَأَسْمَاءُهُمْ مَكْتُوبَةٌ عَلَى اللَّوْحِ بِالْخِزَانَةِ، فَدَعَا بِاللُّوْحِ وَقَدْ نَظَرَ فِي أَسْمَائِهِمْ فَإِذَا هُوَ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ، وَذَكَرَ أَسْمَاءَ الْآخَرِينَ فَقَالَ يَمْلِيخَا هُمْ أَصْحَابِي، فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ رَكِبَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْقَوْمِ فَلَمَّا أَتَوْا بَابَ الكَهْفِ قَالَ يَمْلِيخَا دَعُونِي حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى أَصْحَابِي فَأَبَشَّرَهُمْ فَإِنَّهُمْ إِنْ رَأَوْكُمْ مَعِيَ أَرَعِبْتُمُوهُمْ، فَدَخَلَ فَبَشَّرَهُمْ فَقَبِضَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ وَاعْمَى عَلَيْهِمْ أَثَرَهُمْ فَلَمْ يَهْدُوا إِلَيْهِمْ »<sup>1</sup>

قصة أصحاب الكهف تدور حول مجموعة من الشباب، ولم يتم ذكر أسمائهم بالتحديد أو عددهم في القرآن الكريم، وكان هؤلاء الشباب يعيشون في مكان عليه حاكم كان ظالمًا وكان كلُّ سُكَّانِ قريتهم يُشركون بالله ويعبدون الأصنام، وقد كانوا مُتَشَدِّدِينَ جِدًّا فِي عِبَادَتِهِمْ، وَهَذَا التَّشَدُّدُ وَصَلَ بِهِمْ إِلَى إِيْذَاءِ كُلِّ مَنْ كَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَتَطَاوَلَ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَامِ، إِلَّا هَؤُلَاءِ الشَّبَابِ كَانُوا لَا يُشْرِكُونَ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، إِنَّمَا كَانُوا يَخْرُجُونَ فِي الْخَلَاءِ يَتَأَمَّلُونَ خُلُقَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ لِهَذَا الْكَوْنِ إِلَهًا وَاحِدًا هُوَ الَّذِي اسْتَطَاعَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَيُصَوِّرَهُ بِهَذَا الْجَمَالِ، وَلَيْسَ بِالطَّبَعِ هَذَا الْإِلَهَ

<sup>1</sup> أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التنزيل (مج 5)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1411م، ص 155.

صنماً عاجزاً لا يستطيع حتى أن يُدافع عن نفسه، ولا ينطق بأيّ كلام وأن يخلق أيّ شيء من الذي يرونه حولهم، لذلك رفض الفتية أن يسجدوا لأيّ صنم، ممّا جعل الله تبارك وتعالى يُثبتهم ويُساعدهم على هذا الهدى.

وقد حاول الفتية أن يدعوا أفراد قريتهم لكي يتخلّوا عن السُّجود للأصنام وعبادتها، لكن أهل القرية كانوا يرفضون بل وكانوا يسُدُّون آذانهم، وقد وصل أمر الفتية إلى الحاكم الظالم الذي ما أن سمعَ بأمرهم، حتّى أمر بقتلهم وأمر جنوده أن يبحثوا عنهم لكي يقتلوهم، ولم يجد الفتية أمامهم غير الاختباء والرَّحيل من هذا المكان الفاسق حتّى يتسنّى لهم أن يعبدوا الله سبحانه وتعالى.

ظلَّ الفتية يبحثون عن مكان آمن لكي يختبئوا فيه من بطش الملك، فهداهم الله تبارك و تعالى إلى كهف لكي يناموا فيه وفي هذه الأثناء خرج كلّ أهل القرية لكي يبحثوا عن الفتية ليقتلوهم، لكنَّ الله عزَّ وجلَّ أعمى أعينهم عن الكهف الذي يوجد فيه الفتية وقد كان الفتية في هذه الأثناء مُتعبين، فاستلقوا حتّى يناموا ويرتاحوا وهنا كانت معجزة الله سبحانه وتعالى، فقد جعل الفتية ينامون لأكثر من ثلاثمائة عام، وكان من لطف الله عليهم أن يجعل كلّ واحد منهم يتقلّب خلال نومه حتّى يُحافظ على صحّته وصحّة جسده، وقد أمرَ سبحانه وتعالى أشعّة الشمس بأن تحتجب عنهم، خاصّةً في وقت الذُّرّة حتّى يحميهم من حرقه الشمس.

وقد ذكّرت المراجع الفقهيّة أنّ الله سبحانه وتعالى قد أمرَ حاسة السَّمع للتوقُّف وهي الحاسة الوحيدة لدى الإنسان التي لا تتوقّف كلياً أثناء نومه حتّى لا يستمع الفتية إلى الملك الظالم وقومه وهم يبنون عليهم جداراً.

أصحاب الكهف يستيقظون من نومهم بالكهف، بعد أن مرّت كلّ تلك السّنوات استيقظ الفتية بأمر الله تعالى وكانهم لم يناموا سوى يوماً واحداً، وقد شعروا بجوعٍ شديد فقالوا لأحدٍ منهم اذهب إلى السُّوق لِتُحضِرَ لنا بعض الطَّعام ولكن كن حذراً حتّى لا يلاحظك أحد. وبالفعل خرَجَ أحدُهم إلى القرية حتّى يشتري طعاماً لهم، لكنّه قد لاحظ أنّ هناك

تغيير شديد في النَّاس وفي القرية وكذلك تَعَجَّبَ من شكله أهل القرية، فقد كان يلبس ثيابًا غريبة كما أنَّ التُّقود التي يملكها لم يُعَدُّ أحد يستعملها من مئات السنين، وقد سأله عن حكايته فحكى لهم ما كان، وهنا ذهبوا أهل القرية بالفتية إلى الملك الذي يوجد في هذا الوقت، وقد كان الملك على ديانة المسيحية فانطلق معهم إلى الكهف لكي يراه، فلمَّا وصل إلى الكهف ورأى بنفسه ما حدث بهم وصدَّق ما كان منهم من حكاية، تَوَقَّاهم الله جلَّ وعلا على الفور، وقد قام الملك ببناء كنيسة على الكهف للصلاة.

إنَّ هذه القصة دليل قاطع على أنَّ الذي خلق الإنسان لأوَّل مرَّة قادر على إحيائه للمرَّة الثانية، وهي دليل على وحدانيته وقُوَّته وتدبُّره ودقَّته في خلق الكون والإنسان

#### 4. أنواع المجاز الوارد في سورة الكهف: من بين المجازات الواردة في سورة الكهف

نجد ما يلي :

استعمل الله سبحانه وتعالى لفظة عوجًا فإنَّ مادة ع و ج في القواميس العربيَّة وهي الميل في الشَّيء، ونعلم أنَّ العوج لا يوجد إلَّا في المادِّي المحسوس وهو تعبير يدلُّ على كمال القرآن الكريم ونزاهته عن كلِّ ما يميل عن الحقِّ أو عدم إنصاف، وهذا تشبيه حُذِفَ أحد طرفيه والذي يُطلق عليه في حقل البلاغة العربيَّة بالاستعارة وهي نوع من المجاز.

ونجد في قوله سبحانه وتعالى لفظة قيِّمًا بمعنى الاعتدال والاستقامة واستعمل الله جلَّ جلاله لفظة قيِّمًا وجعلها صفةً لكتابه العزيز للدلالة على قيمة كلامه عزَّ وجلَّ الذي لا تشوبه شائبة وجاءت كذلك تأكيدًا على الاعتدال ونفي العوج عنه حتَّى ولو كان بسيطًا لا يُرى بالعين المجرَّدة ولم يستطع عقل بشريٍّ، وهناك تعبير مجازي في قول الله سبحانه وتعالى ﴿لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [سورة الكهف: الآية 2] فالإنذار هو الإعلام المرتبط بالتَّخويف والتَّهديد ، ونعلم أنَّ الإنذار هو إعلام وليس كلُّ إعلام بالضرورة إنذار، وهو فعل متعدِّ وتقدير الكلام لِيُنذِرَ النَّاسَ بَأْسًا وهذا من باب المجاز الذي يُسمَّى بالإيجاز بالحذف وهذا يتمثل في فصاحة القرآن الكريم ، وأمَّا البأس هو الألم والوعيد الذي جهَّزه الله تبارك وتعالى للمشركين والكافرين.

وهناك مجاز آخر في قوله تعالى ﴿مَّا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [سورة الكهف: الآية 3] وكلمة المكث جاءت للدلالة على الاستقرار في المكان يُقال: مَكَّثَ يَمَكُثُ مَكْثًا وَمَكَّثًا وَمَكُوثًا ومكثًا ومكاثًا ، والمكث الإقامة مع الانتظار والتَّلبُّث في المكان، وحرف الجر فيه يُمكن أن يكون حقيقة ويُمكن أن يكون مجازًا، فإذا كان يقصد به بمعنى الجنة فقد استعمل حرف الجر فيه يدلُّ على الحقيقة، وإذا كان المقصود هو النَّعيم كلام مجازي نوعه مجاز مرسل وعلاقته

الحاليّة وهو مجاز بالتَّبعية حيث أنّ المجاز لا يدخل على الحروف دخولًا أساسيًا ولوحده، وإنما يكون مع اندماجه بالجملة ليفهم المعنى وتتوضّح الفكرة في ذهن القارئ وهنا تكمن الفائدة.

وهناك مجاز وارد في الآية الكريمة ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [سورة الكهف: الآية 5] فَكَبُرَتْ مِنْ كَبْرٍ وَكَبْرٍ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ فَإِذَا هِيَ مَكْسُورَةٌ دَلَّتْ عَلَى كِبَرِ السِّنِّ، وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً تَدُلُّ عَلَى الْعِظْمَةِ وَلَيْسَ السِّنُّ وَالْعُمُرُ اسْتَعْمَلَتْ اسْتِعْمَالًا مَجَازِيًّا وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ شِنَاعَةِ تِلْكَ الْكَلِمَةِ وَقَوَّتِهَا وَهَذَا مِنْ يَقُولُونَ بِأَنَّهَا مَجَازٌ عَقْلِيٌّ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ الْحَقِيقِيِّ.

وننتقل إلى آية أخرى استعمل الله سبحانه وتعالى مجازًا وهي كالتالي : ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسُكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [سورة الكهف: الآية 6]، استعمل الله سبحانه وتعالى لفظة لعلّ حسب ابن عاشور للدلالة على الإنكار والتّحذير فالله تعالى قام بتحذير الرّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحُزَنِ عَلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَلَمْ يُصَدِّقُوا رِسَالَتَهُ.

كما استعمل الله تعالى مجازًا في قوله ﴿عَلَى آثَارِهِمْ﴾ [سورة الكهف: الآية 6] كما نعلم أنّ حرف الجر علي وظيفته الاستعلاء المجازي.

وهناك أيضًا في قوله تعالى نوعٌ من المجاز ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [سورة الكهف: الآية 10] إذ أوى الفتية مجاز حسب طريقة القدامى في مقام الإظهار والإضمار وهناك وصفٌ لبيّن مدى رجولة الفتية وسداد رأيهم، وفي الآية ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [سورة الكهف: الآية 10] هناك استعمال مجازي فهنا أنت بمعنى الاهتداء والاستمرار عليه ويكمن المجاز في كون الغاية من هذه

الآية الكريمة في تسهيل الأمر على أصحاب الكهف وإنزال الطمأنينة على قلوبهم وعدم خوفهم من ظلم وجبروت ذلك الملك.

وفي قوله تعالى : ﴿ فاضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ﴾ [سورة الكهف:

الآية 11] مجاز من نوع آخر فقد اتفق المجتهدين في علم اللغة على أن الضرب في قوله تعالى فاضربنا هو أن الله سبحانه وتعالى أمر النوم بأن ينزل عليهم والمراد هنا بالضرب هو عدم وصول الصوت إلى الأذن من غير فقدان حاسة السمع بل فقط منع الأذن من الاستماع، فمثلاً نقول أضرب السجين عن الأكل بمعنى منع عن الأكل ومن هنا نتوصل إلى أن نوع المجاز في هذه الآية هو استعارة، وهناك من يقول أن الضرب على الأذان كناية وهذه الكناية من خصائص القرآن الكريم.

وننتقل إلى قول الله سبحانه وتعالى ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ﴾ [سورة

الكهف: الآية 13] هناك من يقول أنها استعارة وذلك لقوة الوصف وهدف الاستعمال المجازي هو المبالغة وتقوية المعنى في الجملة.

وفي الآية من سورة الكهف ﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ [سورة الكهف: الآية 14]

ومعنى الربط هو الشد ، فصنّفه وسمّاه الشريف الرضي بالاستعارة ويقال ربطت الكلب في الفناء بمعنى شدته ومعنى الربط هو الثبات على الصبر على فراق الوطن والأحباب.

وقال الله تعالى ﴿ إذا قاموا ﴾ [سورة الكهف: الآية 14] وإذا ظرف زمان يُفيد

الربط بمعنى حين أو وقت قيامهم، والقيام في قوله تعالى هو مجاز فقد يكون هنا استعارة على الإقبال على العمل.

وكما نجد في قول الله تعالى ﴿لقد قلنا إذا شططا﴾ [سورة الكهف: الآية 14] فالشَّطَط هو الابتعاد عن الصَّواب والطَّرِيق الصَّحيح وعدم الاستقامة وانَّفق المفسِّرون ومن بينهم ابن عاشور أنَّها مجاز وهو استعارة عن الإفراط.

وفي الآية ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [سورة الكهف: الآية 15] وهذا الأسلوب أسلوب إنشائي فقد خرج عن الاستفهام عن المعنى الحقيقي إلى النَّفي المجازي وفي أصل الكلام هو لا أحد أظلم ممَّن كَذَبَ على الله بنسبة الشَّرِيك إليه تعالى عن ذلك عُلوًّا كبيرًا.

وهناك مجاز في الآية الكريمة ﴿وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأوُوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مِرْفَقًا﴾ [سورة الكهف الآية 16] فقد سمَّى الشَّرِيف الرضوي هذا التَّعبير المجازي بالاستعارة لأنَّ الرَّحمة هنا تدلُّ على النَّعمة والنَّعيم.

وفي قوله سبحانه وتعالى ﴿ويهيئ لكم من أمركم مِرْفَقًا﴾ [سورة الكهف:

الآية 16] وهو تعبير مجازي بمعنى الاستعارة عن الكرم والجود.

وكما جاء في الآية الكريمة ﴿وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليًا مُرشدًا﴾ [سورة الكهف الآية \_ 17 \_] وهذا التَّعبير هو استعارة والعلاقة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي علاقة المشابهة وهي تدلُّ على سرعة الارتحال.

وفي قوله عزَّ وجلَّ ﴿أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ [سورة الكهف: الآية 21] واتفق عليها

مجموعة من المُفسِّرين أنَّها أتت بمعنى أطلَّعنا عليهم فهو إذا كلام مجازي نوعه استعارة

ونجد أنّ بعض العلماء أمثال فخر الدّين الرّازي فسّروا المجاز الموجود في الآية الكريمة أنّه مجاز مُرسل وعلاقته السّببيّة.

وفي الآية ﴿ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ﴾ [ سورة الكهف: الآية 22 ] بمعنى القذف وهذا التّعبير المجازي هو استعارة حيث أنّه حقيقة الرّجم هو الرّمي بالحجارة وبعد ذلك استُعيرت لفظة الرّجم للغيبة التي يقوم بها الانسان من غير دليل أو إثبات والعلاقة التي تجمع بينهما هي علاقة المشابهة بين الأصل والمجاز.

وفي قوله سبحانه وتعالى هناك مجاز ﴿ ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدّنيا ﴾ [ سورة الكهف: الآية 28 ] فهو مجاز عقلي حيثُ نُسبَ الفعل إلى غير فاعله الحقيقي وهو العينين والمقصود بذلك هو النّبي صلّى الله عليه وسلّم.

ونجد أيضًا في قوله تعالى نوعٌ آخر من المجاز وهو كالتّالي : ﴿ ولا تُطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتّبع هواه وكان أمره فُرطًا ﴾ [ سورة الكهف الآية \_ 28 \_ ] وصرّح الشريف الرضي أنّ نوع المجاز الوارد في هذه الآية الكريمة هو استعارة تدلُّ على نية وصلاح قلوب المؤمنين.

وهناك كلام مجازي في قول الله تعالى ﴿ أحاط بهم سرادقها ﴾ [ سورة الكهف: الآية 29 ] ومعناه دخان كثيف وهذا المجاز استعارة مكنية أتت من أجل السّخرية من الكافرين المشركين بالله تعالى.

ونجد أيضًا في قوله عزّ وجلّ ﴿ ولم تُظلم منه شيئاً ﴾ [ سورة الكهف: الآية 33 ] مجاز وهو استعارة تمثليّة.

وفي الآية ﴿ إلا أن تأتيهم سنّة الأولين ﴾ [ سورة الكهف: الآية 55 ] هناك مجاز عقلي وذلك بإسناد الفعل إلى غير فاعله الحقيقي وهذا إسناد مجازي.

وهناك أيضًا كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿ نسي ما قدمت يدها ﴾ [سورة الكهف: الآية 57] مجاز عقلي وصنّفه الشريف الرضي إلى استعارة.

وقال الله تعالى ﴿ قال لا تؤاخذني بما نسيْتُ ولا تُرهقني من أمري عُسرًا ﴾ [سورة الكهف: الآية 73] استعمل النَّهْي من أجل أن يعتذر له عن النِّسيان.

ونجد في الآية الكريمة تعبير مجازي ﴿ نسي ما قدمت يدها ﴾ [سورة الكهف:

الآية 57] هنا نلتمس وجود مجاز عقلي حيث أسند الفعل إلى فاعل غير فاعله الأصلي فهو أسند الفعل إلى اليد عوضًا عن الانسان الذي هو صاحب اليدين.

وفي قوله تعالى ﴿ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضًا الذين كانت أعينهم في

غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعًا ﴾ [سورة الكهف الآيتان 100\_ 101] [

وفي هذه الآية العظيمة إخبار من الله سبحانه وتعالى عن حالة الكفار يوم القيامة وكيف

سيرُون جهنم التي ستكون لهم مسكنًا لا يستطيعون الفرار منه ولا ينفعهم حينئذ الندم

والحسرة، ومن خلال هذا يُمكن لنا أن نقول أنّ المجاز المستعمل في هذه الآية المباركة هو

استعارة فقد قصّد الله تعالى الاغفال عن الحقّ والصّلاح والاستقامة والميل إلى الشّرك واتّباع

الهوى والشّهوات جزأؤهم هو نار جهنّم.

وكما قال الله تعالى ﴿ فلما جاوزا قال لفتاه آتينا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا

نصبًا قال أريت إذ أويانا إلى الصخرة فآتي نسيْتُ الحوت وما أنسا بينيه إلا الشيطان أن

أذكر واتخذ سبيله في البحر عجبًا ﴾ [سورة الكهف: الآية 62\_63] وهذا الأسلوب مستعمل

عند الكثير من العرب مثلًا نقول : خرجت العائلة في نزهة وحملت معها الطّعام والأصل من

هذا الكلام هو أنّه شخص واحد حمل الطّعام غير أنّه فُمنّا بإسناد فعل الحمل إلى جميع

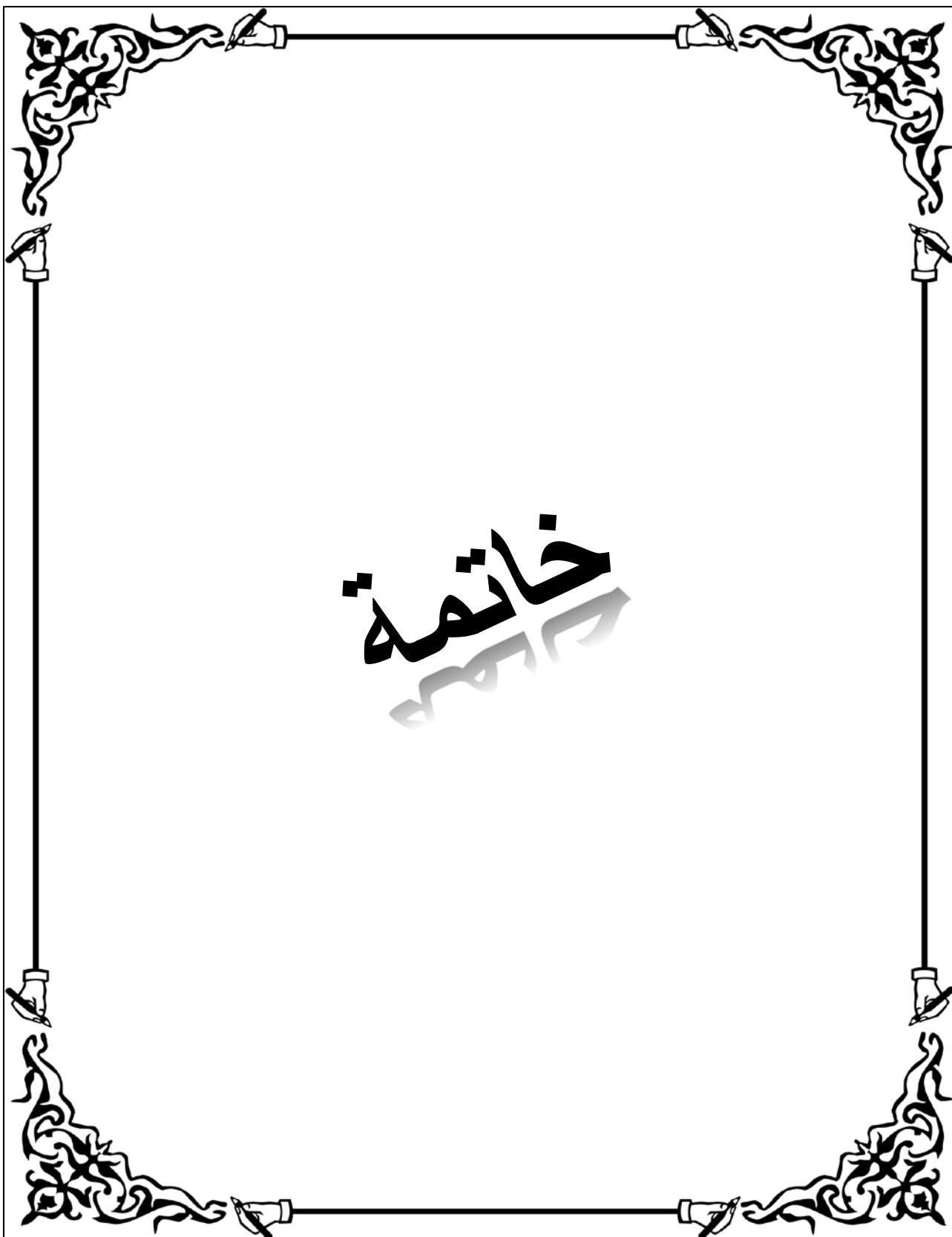
أفراد العائلة، ومن هذا المنطلق يُمكن لنا القول بأنّ هذا الاستعمال مجازي.

ونجد أيضًا في الآية الكريمة ﴿يغاثوا بماء المهل﴾ [سورة الكهف: الآية 29] وهذا المجاز نوعه استعارة تَهْكُمِيَّة.

ونجد في قوله سبحانه وتعالى ﴿وساءت مُرْتَقًا﴾ [سورة الكهف: الآية 31] ونلتمس هنا نوعٌ من المجاز وهو استعارة.

وفي الآية الكريمة ﴿تجري من تحتهم الأنهار﴾ [سورة الكهف: الآية 31] نجد استعمال مجازي وهو مجاز عقلي حيث قام بإسناد فعل الجريان إلى الأنهار علاقته المكانية.

ونجد كما قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ [سورة الكهف: الآية 49] تعبير مجازي عبّر فيه عن تعجبه من أهميّة هذا الكتاب وأنه سبحانه وتعالى سميع عليم ورقيب لكافة أعمال الناس.



خاتمه

## خاتمة

### خاتمة:

بفضل الله سبحانه وتعالى وعونه، تمكّنا من إنهاء البحث الموسوم بدلالة المجاز في سورة الكهف، حيث وقفت أولاً على أهم محطّات المجاز وركائزه الأساسيّة، كتعريفه وأنواعه وبالمُتابعة قد تمكّنا من معرفة أثر المجاز في النّص القرآني حيث استعمل الله سبحانه وتعالى المجاز في السُّور القرآنية، كي يُقنع المُشركين بوحداية الله، وأنّ هذا الكلام ليس كلام بشر.

ومعرفة أنواع المجاز يُساعد على معرفة بلاغة القرآن الكريم، ومن خلال موضوع هذا البحث قد توصلتُ إلى خُلاصة وهي كالتّالي:

وهي أنّ المجاز والدّلالة تربط بينهما علاقة لغوية، حيث الدّلالة تبحث في معنى الكلمة سواءً كان المعنى الحقيقي للمفردة أو المعنى المجازي لها.

ووردت مجازات كثيرة في سورة الكهف من بينها: المجاز العقلي والاستعارة والكناية والمجاز المرسل.



## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.
- جلال الدّين محمّد بن عبد الرّحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، د طط، دار قرأ، مصر، 739/666هـ.
- جميل أبو نصري، المتقن العربي العربي، د ط، دار راتب الجامعية، لبنان، د ت.
- ربيعي محمّد علي عبد الخالق، البلاغة العربية وسائلها وغايتها في التّصوير البياني، د ط، دار المعرفة الجامعيّة، إسكندرية، 1989م.
- العربي يوسف، الدّلالة وعلم الدّلالة المفهوم والمجال والأنواع [www.alukah.net](http://www.alukah.net) د ت.
- عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، مختصر تفسير القرطبي، د ط، دار الكتب العلميّة، بيروت، د ت.
- فايز الدّاية، علم الدّلالة العربي النّظريّة والتّطبيق، ط 2، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1996م.
- الفضل جمال الدّين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط 1، دار صادر، بيروت، 1985.
- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط 3، مطابع الأوقفت بشركات الإعلانات الشرقيّة، القاهرة، 1994م.
- محمّد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي معالم التّنزيل، د ط، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، رياض، 1411هـ.
- محمّد مذبوح، المجاز مباحثه وشواهد، د ط، دار الكنوز للإنتاج والنّشر والتّوزيع، تلمسان، 2012م.
- محمّد عز الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام السّلمي الشّافعي، الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، ط 1، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1995م.



## الفهرس

2	مقدّمة .....
الفصل الأول: المجاز ودلالته	
5	1. تعريف المجاز .....
6	2. أنواع المجاز .....
14	3. المجاز بين الإنكار والإثبات .....
15	4. إنكار المجاز عند المعتزلة .....
15	5. أعلام المعتزلة المنكرين للمجاز .....
17	6. أنكار المجاز لدى الأشاعرة .....
19	7. تعريف الدلالة .....
20	8. أنواع الدلالة .....
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	
23	1. التّعريف بالسورة .....
25	2. سبب نزول سورة الكهف .....
28	3. قصة أهل الكهف .....
31	4. أنواع المجاز الوارد في سورة الكهف .....
39	خاتمة .....
41	قائمة المصادر والمراجع .....
43	الفهرس .....

## ملخص:

تتمثل هذه الدراسة في تعريف المجاز وأنواع المجاز وتعريف الدلالة وأنواع الدلالة والمجاز الوارد في سورة الكهف. الغرض من هذا البحث هو معرفة العلاقة الواردة بين الأسلوب البلاغي والأسلوب القرآني والدلالة التي يحملها المجاز في القرآن الكريم وأنه استعمل لغاية التبليغ والإقناع.

Cette étude porte sur la définition de la métaphore, la signification et leurs différents types contenus dans la sourate Al-Kahf.

L'objectif de cette recherche est de connaître la relation entre le style rhétorique et le style coranique, comprendre la signification de la métaphore dans le Saint Coran et qu'elle a été utilisée dans le but d'informer et de persuader.